

# الخليج

اقتصاد, سياحة و طيران

29 أكتوبر 2021 22:30 مساء

هولندا وجهة سعيدة للمتقاعدين







إعداد: هشام مدخنة

وفقاً لمجلة «جلوبال فاينانس»، تحتل هولندا المرتبة الخامسة في قائمة أسعد البلدان في أوروبا للعيش فيها. هو ترتيب جيد يدعم بلا شك حب المتقاعدين والسكان المحليين والأجانب، على حد سواء، تفضية بقية حياتهم في هذا البلد الساحر.

تُعرف هولندا بأرض طواحين الهواء، والقنوات المائية، وزهور التوليب، وهذا يجعلها واحدة من أجمل الوجهات السياحية في أوروبا والعالم. وبالرغم من مساحتها الصغيرة نسبياً، أقل بقليل من ضعف مساحة نيوجيرسي، إلا أن هولندا تزخر بالعديد من مناطق الجذب السياحي، وتتمتع بمجموعة من أروع الحدائق والمعالم السياحية والمناظر الطبيعية الخلابة.

وإيكم بعض الخصائص «العامة» لهولندا التي تجعل منها ملاذاً محبباً للمتقاعدين الراغبين في قليل من البهاء وصفاء النفس.

## تملك العقارات

قد يرغب المتقاعدون في استثمار مدخراتهم في ممتلكات خاصة بهم في هولندا التي تمكنهم من ذلك وسط إجراءات سلسلة وغير معقدة، سواء كانوا مقيمين، أو زائرين، فضلاً عن وجود خيارات استئجار كثيرة.

ومن الواضح أن أسعار المنازل في منطقة نائية في الريف ستكون أرخص من شقة في أمستردام، على سبيل المثال، فعقارات هولندا ليست رخيصة عموماً، وبالنسبة إلى الرهن العقاري، هناك العديد من المتطلبات المختلفة، كل حسب حالته.

## اللغة المشتركة

إن أهم ما يعتمد عليه الوافد بشكل كبير في أي بلد أجنبي ويؤثر بشدة في قراره بالبقاء أو الرحيل، هو القدرة على التواصل. وبالنسبة إلى المتقاعدين، هناك فرق كبير بين الذهاب إلى مكان غريب في إجازة لبضعة أسابيع، والانتقال إلى هناك للعيش الدائم. والخبر السار هو أنه لا توجد مشاكل لغوية في هولندا للمتحدثين باللغة الإنجليزية، صحيح أن اللغة الهولندية هي المعتمدة في البلاد، لكن من بين 16.8 مليون شخص، يتحدث 91% الإنجليزية، وهولندا من بين أكثر الدول حول العالم التي يتقن سكانها اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.

## رعاية صحية ممتازة

تشتهر هولندا بمعاييرها الممتازة في مجال الرعاية الصحية، وهي مصنفة بامتلاكها واحدة من أفضل أنظمة الرعاية الصحية في العالم. ومع ذلك، فإن الرعاية الصحية ليست مجانية، إذ تطلب الحكومة من أي شخص بالغ يعيش أو يعمل في الدولة الحصول على حزمة تأمين صحي أساسية. فزيارة الطبيب تكلف نحو 55 دولاراً، وغرفة الطوارئ تكلف 300 دولار، لذلك فإن التأمين الصحي الفردي ذو فائدة كبيرة. وهذا هو الحال في معظم دول العالم، لكن بالمقارنة مع تكاليف العلاج الطبي في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، تبقى هولندا معقولة جداً.

## النقل الرخيص والمستدام

بالطبع، هناك سيارات في هولندا، لكن وسيلة النقل المفضلة للهولنديين هي أقدامهم ودراجاتهم. فإذا كنت تزور مدينة كبيرة مثل أمستردام، فأول ما سيلفت نظرك هو مواقف الدراجات الهوائية المزدحمة، وستساءل في الأغلب، كيف يمكن لأصحابها العثور على دراجتهم؟ والمشى أمر شائع أيضاً في المدن والبلدات المجاورة. وبالنسبة إلى المتقاعدين، حتى لو كانوا بكامل لياقتهم البدنية، سيسرّون بلا شك حين يمضون بقية حياتهم في بلد ذي تضاريس مسطحة وملائمة،

فلا يوجد جبل في الأفق، أو واد سحيق في السهل. سوى عن أن هناك العديد من القنوات والممرات المائية التي تستخدم أيضاً للتنقل بواسطة أنواع كثيرة من القوارب. أما الحافلات أو القطارات فتغطي المسافات الطويلة، وهي رخيصة نسبياً، ودائمة الحركة، كما أن مطار أمستردام يُعد أحد أكثر المطارات ازدحاماً في العالم، وتنطلق منه الرحلات إلى أي مكان تقريباً، ما يمكن المتقاعدين، إذا لزم الأمر أو رغبوا، من العودة سريعاً إلى أوطانهم.

## المطبخ والمعيشة

ما أجمل التقاعد في بلد يكون الطعام فيه لذيذاً، وهذا بالتأكيد هو الحال في هولندا. وكما أسلفنا، فهولندا بلد الأبقار، وبالتالي هي موطن لمجموعة كبيرة ومتنوعة من منتجات الألبان والأجبان. ولأولئك الذين يعانون الحساسية الغذائية، يحب الهولنديون الطعام الدافئ مثل «ستامبوت»، طبق البطاطا المهروسة الممزوجة بالخضروات، وحساء البازلاء مع النقائق المقطعة، إلى جانب العديد من الأطباق البحرية الغنية بمكوناتها. وبالنسبة إلى عشاق الحلويات، تشتهر هولندا بأجود أنواع الشوكولاتة والحلويات اللذيذة الأخرى.

والمعيشة في هولندا ليست رخيصة إجمالاً، ومع ذلك فهي ليست باهظة الثمن مقارنة بسويسرا. لكن الأهم أنها بلد آمن ذو معدلات جريمة منخفضة جداً.

## مجتمع منفتح ومتجانس

قد تكون هولندا دولة صغيرة، لكنها متنوعة بشكل لا يصدق. فمنذ القرن السابع عشر، كانت المدن الكبرى، مثل أمستردام وروتردام، مركزاً للتجارة الدولية، وبالتالي تأثرت بمختلف الثقافات والأديان من جميع أنحاء العالم، وفي الأغلب من الشرق الأقصى وإفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي. وهذا يعني أن الجميع منصهر في بوتقة اجتماعية واحدة، رغم الاختلافات الثقافية والعرقية الموجودة، ولا أحد يتدخل بخصوصية وطريقة عيش الآخر. هولندا عبارة عن تجمع دولي من مختلف الأجناس، ويمكن للجميع أن يعبروا عن آرائهم بحرية ومن دون إهانات. ومن ناحية أخرى، فالهولنديون واضحون تماماً، وهو أمر يتعين على الوافد أن يعتاد عليه، وبمجرد أن يفعل ذلك، سيقدّر قيمة هذه العادة.

## وجهات طبيعية

باستثناء الجبال، تمتلك هولندا كل شيء. بدءاً من ساحل بحر الشمال حيث ينقسم هذا الجزء من البلاد إلى هولندا الشمالية والجنوبية، ولكل منهما شواطئه الساحرة التي يحب المتقاعدون تمضية العديد من أيام الصيف بجوارها. علاوة على ذلك، هناك الحقول الخضراء والمراعي التي تسكنها الأبقار «الفريزية» المسؤولة عن إنتاج الأجبان الهولندية الشهيرة، إضافة إلى أعداد لا حصر لها من طواحين الهواء التي تشكل لوحة فنية من التراث الهولندي. ولا ننسى بالطبع المساحات الشاسعة لأزهار التوليب الملونة، وأشهرها حديقة كوكينهوف في «ليس»، جنوب غربي أمستردام، أكبر حديقة زهور في العالم تضم أكثر من 7 ملايين زهرة توليب من 800 نوع متناسقة الألوان، ونحو 9 أميال من ممرات المشاة توفر مساحة للتنزه حول الحديقة.

## الفن والثقافة

تقضي هولندا على كل أسباب الملل التي تواجه المتقاعدين، حتى لو قرروا العيش في عمق الأرياف النائية. فالمدن الكبرى مثل أمستردام، وروتردام، ولاهاي، وأوترخت، وغيرها، ليست بعيدة أبداً، وهذه هي ميزة العيش في بلد صغير.

لكل مدينة فنونها وثقافتها وترفيها المثير. فأمستردام وحدها تضم أكثر من 50 متحفاً، ويبدأ المشهد الفني من المطار بعينة صغيرة من روائع متحف «ريجكس». ولعشاق العمارة المجنونة، توجد المنازل المكعبة في روتردام، وميناء المدينة المثير الذي يُعد من أهم المعالم السياحية فيها، وثاني أكبر ميناء في العالم. وتعتبر أوترخت من أجمل مدن هولندا السياحية وتتميز بطابعها التاريخي والديني، كما تضم مباني تاريخية عريقة تعود إلى القرون الوسطى، مثل «كاتدرائية «دوم»

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024